



تفتتح عاماً دراسياً
قد لا تكمله

عبد الحميد علي عبد المنعم

aa2monem@hotmail.com

في منتصف القرن الماضي، انطلقت أعمال «الأونروا» بهدف تقديم برامج الإغاثة المباشرة والتشغيل للأحاج الفلسطينيين في الشرق الأدنى. وفي سياق مساعيها، ترقى «الأونروا» تعليم ما يفوق نصف مليون طالب، تصفهم من الإناء. ومن خلال 666 مدرسة وتوسع كليات مهنية وكليتين للعلوم التربوية، إضافة إلى معهدين لتدريب المعلمين تدير الوكالة واحداً من أكبر الأنظمة المدرسية في الشرق الأوسط.

وفي تصريح لـ "اندبندنت" العربية في نهاية أغسطس الماضي، والتي استعرتها منها عنوان هذه المقالة، تقول "الأوسروا"، إن هناك تخوفات حقيقية من عدم استكمال العام الدراسي إذا ما استمر العجز المالي، فمُنذ العام الماضي تواجه الوكالة عجزاً كبيراً في موازناتها، وقد تفاقم هذا الوضع بشكل حاد عندما سحبت الولايات المتحدة لأشاشة مليون دولار من قيمة تمويلها لتستجيب في أزمة مالية غير مسبوبة، علماً بأنها تارخياً أكبر ممانح ثنائي اللوكة، ولم تكتف الولايات المتحدة بذلك، بل سعت إلى الضغط على دول أخرى لوقف دعمها ومنها من خضعت لذلك، ورغم هذا فقد تَلَّت الوكالة دعماً إضافياً من مانحين تقليديين وُجدد، وأسفرت الحملة العالية التي قادتها "الكرامة لا تقدر بئس" عن تقليص العجز من 446 مليون دولار في بداية 2018 إلى 64 مليون دولار بنهاية مايو من العام نفسه. وفي العام الحالي قدرت موازنة الوكالة بنحو مليار ومئتي مليون دولار، يوظف أكثر من نصفها في التعليم، بل تزال تعاني من عجز يبلغ ستة وخمسين مليون دولار وفق تحقيق "الاندبندنت".

وفي مواجهة محاولات نزع الشرعية عن اللاجئين وعن الخدمات المقدمة، تخوض الوكالة خلال هذا الشهر معركة مصيرية بشأن تصويت إعادة تفويضها. يرفض التفويض الحالي لـ «الأونروا» على توفير خدمات الإغاثة والتنمية البشرية والحماية للاجئين فلسطين وللأشخاص النازحين جراء أعمال العنف التي دارت عام 1967 في مناطق عملياتها في الأردن ولبنان وسوريا والضفة الغربية وقطاع غزة. وقد جرى تجديد ولاية «الأونروا» بشكل مكرر من قبل الجمعية العمومية للأمم المتحدة، ويستمر تفويضها الحالي حتى 30 يونيو 2020. وتسعى الوكالة في هذا السياق إلى إجراء مشاورات واسعة بين الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، كما أعدت دائرة شؤون اللاجئين في منظمة التحرير الفلسطينية خطة تعمل عليها إلى جانب عدد من الدول العربية والأوروبية، بغية كسب المواقف في تصويت إعادة التفويض. وتشيد بالدور المهم الذي تقوم به الكوئيت في الدفاع عن القضية الفلسطينية، من خلال عضويتها وبثنتيها لأكثر من مرة لمجلس الأمن الدولي، فضلاً عن دعمها المستمر بشئتيها صنفوه.